بيان التّمييز بين آيات القرآن المحكمات أمّ الكتاب عن المتشابهات..

عدد البيانات في هذا الكتاب : 2 بيان

من 21-1-2009 إلى 19-8-2011 م

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني

(تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 02-11-2026 23:08:23 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	بيان التّمييز بين آيات القرآن المحكمات أمّ الكتاب عن المتشابهات..	3
2	فتوى الإمام المهدي ناصر محمد اليماني عن كيفية التمييز بين المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، ويليه بيان إضافي وبُشرى للأنصار في التنافس أيهم أقرب إلى الله..	9

الإمام ناصر محمد اليماني

24 - 1 - 1430 هـ

21 - 1 - 2009 مـ

11:57 مساءً

بيان التّمييز بين آيات القرآن المحكمات أمّ الكتاب عن المتشابهات ..

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وخاتم النبيين وآله الطاهرين والتّابعين للحقّ إلى يوم الدّين، وبعد..
يا معشر الأنصار كونوا شهداء على نسيم وكافة علماء السُنة وقولُهم هو نفس قول نسيم، ونقتبس لكم من بيانه هذا القول:

(ولا يعلم تفسير الكتاب الا الله وما جعله الله لغير رسوله سيدنا محمد يفسره ويفصله ليس كما يشتهي في نفسه
بل كما يحب الله ان يفسره ولا يعلم تأويله الا الله)

وهذا القول ليس قول نسيم وحده؛ بل قول كافة علماء السُنة متفقين عليه بأنّ القرآن لا يعلمُ تأويله إلا الله، وبما أنّ السُنة جاءت بياناً للقرآن فقالوا حسبنا ما وجدناه في سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولذلك يُسمّون أنفسهم بأهل السُنة. وإني أدعوهم لنحتكم إلى القرآن العظيم فإن صدق قولهم بالحقّ بأنّ القرآن لا يعلمُ تأويله إلا الله ولذلك يستمسكون بالسّنة وحدها سواء اتفقت مع القرآن أو اختلفت فقد صدقوا، وإن لم يقل الله إنه لا يعلم بتأويل القرآن إلا هو فقد كذبوا على ربّهم، ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً؟ ذلك لأنّ الله لم يقل ذلك أنه لا يعلمُ بتأويل القرآن إلا هو؛ بل المتشابه فقط. ولم يجعل الله آيات الكتاب المتشابهات الحجّة عليكم نظراً لأنه لا يعلمُ بتأويله إلا هو سبحانه، ولكن الله جعل عليكم الحجّة آيات القرآن المحكمات هُنّ أمّ الكتاب الذي أمركم الله أن تتبعوا آيات القرآن المحكمات وأن لا تتبعوا ظاهر المتشابه من القرآن والذي لا يعلم بتأويله إلا الله، ولم يجعله الله الحجّة عليكم بل حجّة الله عليكم هي آيات القرآن المحكمات هُنّ أمّ الكتاب، فأمّا الذين في قلوبهم زيغٌ عن الحقّ الواضح والمُحكم فسوف ينبذهنّ وراء ظهره فيتّبع المتشابه ابتغاء البرهان لأحاديث الفتنة وابتغاء تأويله ولا يعلم بتأويل المتشابه من القرآن إلا الله، ويُعلّمه لمن يشاء من عباده. ولم يجعل الله متشابه القرآن هو الحجّة عليكم أبداً بل آياته المحكمات الواضحات هُنّ أمّ الكتاب، ومن زاغ عن محكم القرآن واتّبع المتشابه ففي قلبه زيغٌ عن الحقّ المُحكم البيّن. وقال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾} صدق الله العظيم [آل عمران].

فكيف تحرّفون الكَلِمَ عن مواضعه وتقولون إنه لا يعلم تأويل القرآن إلا الله؟ وذلك لكي تتمسكوا بالسُنة وحدها وحسبكم ذلك سواءً اتفقت مع محكم القرآن أو اختلفت! ولا ترجعون للقرآن إلا لتفسير الآيات المتشابهات والتي لم يجعلها الله الحجّة عليكم بل آياته المحكمات أمّ الكتاب وليست المتشابهات التي لا يعلمُ بتأويلهنّ إلا الله، وذلك لأنّ الآيات المتشابهات تختلف في ظاهرها عمّا جاء في آيات القرآن المُحكمات، فإذا تركتم المُحكم واتّبعتم المتشابه هلكتم وفي قلوبكم زيغٌ عن الحقّ البيّن في

آيات أمّ الكتاب، أفلا تعقلون؟

ويا معشر الباحثين عن الحقّ، إني الإمام المهديّ الحقّ من ربّكم وسوف أفصّل لكم بإذن الله كيف تعلمون آيات القرآن المحكمات التي جعلهنّ الله أمّ الكتاب وأمركم باتّباعهنّ، وأمركم بالإيمان بالمتشابه الذي لا يعلمُ تأويله إلا الله، وكلٌّ من عند ربنا مُحكمه ومتشابهه وسنّة رسوله الحقّ، وأمركم الله بالاستمساك بمُحكم القرآن وسنة محمد رسول الله الحقّ التي لا تخالف لمحكم القرآن، ولم يأمركم الله بنَبذ سُنة نبيّه وراء ظهوركم بل أمركم بالاستمساك بمحكم القرآن والسُنة النّبويّة إلا ما خالف لمُحكم القرآن العظيم، وعلّمكم الله أنّ ما خالف لمُحكم القرآن العظيم فإن ذلك من عند غير الله، ولكنكم تفترون على الله يا معشر السُنة والشيعة، وتقولون يا معشر أهل السُنة إنّ القرآن لا يعلم تأويله إلا الله ومحمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ حسبكم الاستمساك بالسُنة النّبويّة لأنها جاءت بياناً للقرآن، وقال معشر الشيعة إن القرآن لا يعلمُ بتأويله إلا الله ورسوله والراسخون في العلم عترة محمدٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأن حسبهم ما ورد عن آل البيت وعن رسول الله، ولذلك ضللتم يا معشر السُنة والشيعة عن سواء السبيل، وذلك لأن الله لم يعدكم بحفظ أحاديث محمدٍ رسول الله من التحريف والتزييف، فكيف بأحاديث أئمة آل البيت؟

وأُقسم بالله الواحد القهّار الذي يُدرك الأبصار ولا تُدركه الأبصار لأخرسنّ ألسنتكم بمُحكم القرآن العظيم عمّا جاء في آياته المحكمات أمّ الكتاب حتى لا تجدوا في صدوركم حرجاً مما قضيتُ بينكم بالحقّ وتُسلموا تسليماً إن كنتم مؤمنين، وأمّا إذا تركتم الآيات المحكمات أمّ الكتاب فاتّبعتم المتشابه من القرآن فقد هلكتم لأنّ أعداء الله سوف يضعون لكم أحاديثَ تتشابه بالضبط مع ظاهر هذه الآيات التي لا يعلمُ تأويلها إلا الله ولم يجعلها الله حجّته عليكم؛ بل أنتم لم ترجعوا أصلاً للقرآن إلا إلى آياته المتشابهات نظراً لأنهنّ أعجبنكم؛ لأنهنّ تشابهن في ظاهرهنّ للمُفترى الذي بين أيدِيكُم.

ويا معشر الأنصار السابقين الأخيار وكافة الباحثين عن الحقّ، إني الإمام المهديّ الحقّ من ربّكم سوف أعرّف لكم كيف تُميّزون آيات القرآن المحكمات أمّ الكتاب عن آياته المتشابهات، فإنكم سوف تجدون بينهن اختلافاً وليس في آيات الله اختلافٌ شيئاً، وإنما الآيات المتشابهات تخالف لمحكم القرآن في ظاهرهنّ وتأويلهنّ غير ما جاء في لفظهن الظاهري، ولذلك لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله.

ولسوف أضرب لكم على ذلك مثلاً في عقيدة رؤية الله وآتي بالآيات المحكمات في هذا الشأن ومن ثمّ آتيكم بالمتشابهات اللاتي تخالف للمحكمات في ظاهرهنّ ولكن تأويلهنّ غير ما جاء في ظاهرهنّ لو كنتم تعلمون، ونبدأ بالآيات المحكمات في نفي العقيدة برؤية الله جهرةً:

1- وقال الله تعالى: {بَدِيعُ السموات وَالأرض أَنَّىٰ يَكُونُ له وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن له صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللّهُ ربّكم لَا إِلَـٰهَ إِلّا هُوَ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾} صدق الله العظيم [الأنعام].

2 - قال الله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾} صدق الله العظيم [الأعراف].

3 - وكذلك بيّن الله أنه ما كان لبشر أن يُكلِّمَه الله جهرةً. وقال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّـهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾} صدق الله العظيم [الشورى].

4 - وكذلك بيّن الله إنه لا يُكلّم النّاس يوم القيامة جهرةً بل من وراء حجابٍ، وبيّن لكم حجابه يوم القيامة أنه يُكلم النّاس من وراء الغمام وهو حجاب الربّ سبحانه. وقال الله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾} صدق الله العظيم [البقرة].

ومن ثمّ نأتي الآن للآيات المتشابهات في هذا الشأن ولكننا سوف نجدهنّ عكس المُحكم في ظاهرهنّ غير أن تأويلهنّ غير ما جاء في التشابه اللغوي في ظاهرهن.

1 - قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ ربّها نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} صدق الله العظيم [القيامة].

2 - قال الله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن ربّهم يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثمّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾} صدق الله العظيم [المطففين].

فأمّا المُحكم فهو محكمٌ وجعله الله واضحاً بيّناً يتكلم عن العقيدة برؤية الله بالنفي المُطلق في نفس وقلب الموضوع ظاهرهنّ كباطنهنّ لا يزيغ عمّا جاء فيهنّ إلا من في قلبه زيغٌ عن الحقّ فيتبع المتشابه الذي يخالف للمحكم في ظاهره، ولكن تأويله غير ظاهره ولذلك لا اختلاف ولا تناقض في القرآن العظيم، وإنّي على بيان الآيات المتشابهات لقديرٌ بإذن الله العلي القدير من يُعلّمني بذلك، ولكني أعلم أنّ الحجّة قد جعلها الله في المُحكم الذي أغناه الله عن تأويل ناصر محمد، فلا يزيغ عن محكم القرآن إلا من كان في قلبه زيغٌ فيتبع المتشابه الذي يخالف عن المُحكم في ظاهره ويختلف في تأويله، فأمّا المُحكم فلا ترونه يحتاج لبيانٍ، ولكني سوف آتيكم بالبيان للمتشابه وذلك لكي أبيّن لكم أنه لا تناقض في القرآن كما يزعم الكافرون بالقرآن العظيم.

1 - قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ ربّها نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} صدق الله العظيم [القيامة].

والتشابه اللفظي {نَاظِرَةٌ}، ولكن الله يقصد الانتظار لرحمة الله وليس النظر إلى ذات الله. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾} صدق الله العظيم [الأنعام].

بمعنى أنهم منتظرون لرحمة الله، وذلك لأنّ التأويل الحقّ لناظرة هو منتظرة، ولذلك قالت ملكة سبأ: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾} صدق الله العظيم [النمل].

وليس ذلك قياساً وإنما لفهم كلمة ناظرة؛ هل بالإمكان أن تأتي بمعنى منتظرة؟ وذلك لأنه لا ينبغي أن يكون هناك تناقضاً بين القرآن العظيم فلا بدّ أنّ بيانها غير لفظها الظاهري المختلف مع المحكم ولكنه لا يخالفه في التأويل، فتبيّن لكم أنّ الوجوه الصالحة الناظرة إلى رحمة الله وليست ناظرة إلى ذات الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً، وانظروا إلى الوجوه الأخرى فتجدون أنها لا تنتظر لرحمة الله بل تظنّ أن يُفعل بها فاقرة. وقال الله تعالى: {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾} صدق الله العظيم [القيامة].

إذاً وجوهٌ ظنُّها في الله أن ينالها برحمته فهي ناظرةٌ لرحمة ربها، وأمّا الباسرة فظنُّها في الله أنه سوف يفعل بها فاقرة، فما السبب وذلك لأنّ الباسرة محجوبةٌ عن معرفة ربّها أنّه أرحم الراحمين، ولا يزال حجابهم عن معرفة الحقّ على قلوبهم.
تصديقاً لقول الله تعالى: {وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

أولئك قلوبهم محجوبةٌ عن معرفة ربّهم وما قدروه حقّ قدره ولذلك يسألون ملائكته؛ خزنة جهنّم من دونه. وقال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾} صدق الله العظيم [غافر].

فانظروا للتعليق الحقّ على دُعائهم من ربّهم وهو قوله تعالى: {وَمَا دعاء الْكَافِرِينَ إِلّا فِي ضَلَالٍ} صدق الله العظيم، وذلك لأنهم يدعون غير الله فيلتمسون الرحمة عند عباده الذين هم أدنى رحمةٍ من أرحم الراحمين ولذلك لم يجدوها، ولكن انظروا للذين دعوا ربّهم من أهل الأعراف فاستجاب لهم. وقال الله تعالى: {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾} [الأعراف]، ومن ثمّ انظروا لردّ الله عليهم: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾} صدق الله العظيم [الأعراف].

إذاً يا إخواني إنما الحجاب على القلب، وهذا الحجاب هو ذاته الذي كان على قلوبهم في الدُنيا عن معرفة ربّهم. وقال الله تعالى: {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

وذلك لأنّ الذين لا يعلمون سوف يتّبعون هذه الآية. قال الله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾} صدق الله العظيم [المطففين].

فَيُظَنُّ أنّ الصالحين ليس بينهم وبين ربّهم حجاب ولذلك يُشاهدونه، وإنما الحجاب عن ربّهم للكافرين ومن ثمّ يستدل بهذه الآية المتشابهة: {كَلّا إِنّهُمْ عَن ربّهم يَوْمَئِذٍ لّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثمّ إِنّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾} صدق الله العظيم، فيتبع المتشابه ويذر المُحكم في هذا الشأن.

ولكني أبشّركم برؤية نور الله من وراء الغمام يوم القيامة. وقال الله تعالى: {وَأَشْرَقَتِ الأرض بِنُورِ ربّها وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنّبِيّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بالحق وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفّيَتْ كلّ نَفْسٍ مّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾} صدق الله العظيم [الزمر].

ولكن هذا النور يشعُّ من وجه الله من وراء الغمام. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَـنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾} صدق الله العظيم [الفرقان].

وما هو الغمام الذي تشقق به السماوات؟ وإليكم الفتوى الحقّ أنه حجاب وجه الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً. تصديقاً لقول الله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾} صدق الله العظيم [البقرة].

إذاً يا معشر علماء الأمّة إني أُحذركم كما حذّركم الله أن تتبعوا المتشابه من القرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله ويُعلّم به من يشاء وتذرون المُحكم الواضح والبيّن من آيات أمّ الكتاب وهُنّ حجّة الله عليكم لو كنتم تعلمون. ومن اتّبع المتشابه والذي لا يعلمُ تأويله إلا الله ويذر المُحكم الواضح والبيّن من آيات أمّ الكتاب فليعلم أنّ في قلبه زيغٌ عن الحقّ وقد ضلّ عن سواء السبيل، وذلك لأنّ المُفترين سوف يستغلون الآيات المتشابهات فيأتون بأحاديثَ تتشابه مع المتشابهة في ظاهرها بالضبط، إذاً أين التأويل؟ وذلك لأنّ من المفروض أن الحديث يأتي ليفسرها لنا كمثل قول الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} صدق الله العظيم [القيامة]، ومن ثمّ يوضع حديثٌ بمكرٍ وافتراءٍ عن محمدٍ رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - أنه قال:

[سوف ترونَ ربّكم يوم القيامة جلياً كما ترون البدر لا تُضامون في رؤيته]

ومن ثمّ يزعم الجاهلون أنّ هذا الحديث جاء تأويلاً لقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} صدق الله العظيم، إذاً أين التأويل؟ فإذا حكمنا على ظاهرها فسوف نتّبع هذا الحديث المتشابه مع ظاهرها بالضبط، ولكن المُحكم لكم لبالمرصاد لأنه يأتي يتكلم في نفس الموضوع وينفي هذا الحديث جُملةً وتفصيلاً ويختلف معه اختلافاً كثيراً، وإنما لجأوا للقرآن للمتشابه فقط وليس للمُحكم بل أعجبهم من القرآن المتشابه فيبتغونه برهاناً لحديث الفتنة ويبتغون هذا الحديث تأويلاً لهذه الآية المتشابهة. ولذلك قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾} صدق الله العظيم [آل عمران].

ولكني أُشهدُ الله إني أدعوكم وأحاجّكم بمُحكم القرآن العظيم والذي لم يجعله الله بحاجة للتأويل؛ واضحٌ وبيّنٌ ظاهره كباطنه، فهل أنتم مُتّبعون؟ وإن ظللتم تتبعون ما خالف لمُحكم القرآن من السُنة يا معشر علماء السُنة فلن تجدوا لكم من دون الله ولياً ولا نصيراً بعد أن جاءكم التفصيل من ربكم، وكذلك أنتم يا معشر علماء الشيعة فإن ظللتم تتبعون لما يخالف من روايات العترة عن محكم القرآن فلن تجدوا لكم من دون الله ولياً ولا نصيراً.

ويا معشر الأنصار السابقين الأخيار والباحثين عن الحقيقة بلّغوا بياني هذا لمعشر السُنة والشيعة لعلهم يتقون، وبشّروهم أنّ الله قد ابتعث الإمام المهديّ إليهم بالبيان الحقّ للقرآن العظيم ويُحاجِجهم بمُحكم القرآن العظيم ويحكم بينهم في جميع ما كانوا فيه يختلفون، فيستنبط الحكم الحقّ بينهم من محكم القرآن وعداً علينا بالحقّ بإذن الله ربّ العالمين؛ المُعلِّم لعبده ونعم المُعلِّم ونعم المولى ونعم النّصير، وأخبروهم إنّ مذهب آبائي شافعيٌّ سُنّيٌّ، ولكني أعلن الكفر بالتعدديّة المذهبيّة جُملةً وتفصيلاً مستمسكاً بكتاب الله وسنّة رسوله الحقّ ومن أتباع محمدٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا أعلمُ بنبيٍّ ولا رسولٍ من بعد محمدٍ رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - حتى أكون من أتباعه، ولذلك جعل الله في اسمي خبري وعنوان أمري (ناصر محمد)، ولذلك تَرون اسمي في رايتي لأنّ الله جعل في اسمي حقيقةً لأمري ناصراً لما جاءكم به محمدٌ رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وفي ذلك تكمن حكمة التواطؤ للاسم محمدٍ في اسمي في اسم أبي، وذلك لأني لستُ مُبتدعاً بل مُتّبِعاً لمحمدٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأدعو على بصيرةٍ من ربّي وهي ذاتها بصيرة محمدٍ رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - كتاب الله وسنّة رسوله الحقّ. تصديقاً لقول الله تعالى: {قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

ويا نسيم، أرجو من الله أن يهديك إلى الصراط المستقيم فتكون من السابقين الأنصار الذين صدّقوا بالبيان الحقّ للقرآن صفوة

البشريّة وخير البريّة الذين صدّقوا في عصر الحوار من قبل ظهور المهديّ المنتظَر على كافة البشر بكوكب سقر في ليلةٍ وهم صاغرون.

وسلام الله عليك يا نسيم ورحمةٌ من لدنه وبركاته، وأستحلفك بالله أن لا تُصدّقني حرجاً مني ما لم ترَ أنّ ناصر محمد اليماني ينطقُ بالحقّ ويهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ، وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله ربّ العالمين..

الإمام المبين الداعي إلى الصراط المستقيم الذليل على المؤمنين العزيز على الكافرين ناصر محمد اليماني.

_____

الإمام ناصر محمد اليماني

19 - 9 - 1432 هـ

19 - 8 - 2011 مـ

7:22 صباحاً

[لمتابعة رابط المشاركة الأصليّة للبيان]

https://www.mahdialumma.com/showthread.php?p=20540

فتوى الإمام المهدي ناصر محمد اليماني عن كيفيّة التمييز بين المُحكم والمتشابه في القرآن الكريم

ويليه بيانٌ إضافي وبُشرى للأنصار في التنافس أيُّهم أقرب إلى الله..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على جدّي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع أمّة الإسلام في كل زمانٍ ومكانٍ إلى يوم الدين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته معشر الأنصار وجميع المسلمين، السلام علينا وعلى جميع عباد الله الصالحين، وسلامٌ على المرسَلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، أما بعد..

إنّ الإمام المهدي ليؤيّد مشورة "بالقرآن نحيا" كون الله لم يُنزّل هذا القرآن العظيم إلى الناس إلا لكي يتدبّروا في آياته تدبّر العقل والمنطق ومن ثم يُبصر الحقّ أولو الألباب المتفكرة، تصديقاً لقول الله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾} صدق الله العظيم [ص]، حتى إذا أبصر الباحثُ عن الحقَّ المبين في محكم كتاب الله بسلطانٍ مبينٍ فمن ثم يُعلِّم الناس مما علّمه الله من بعد أن توصّل في بحثه في الكتاب عن الفتوى بالبصيرة الحقّ لا شك ولا ريب، ولكن على الذين يتدبّرون القرآن أن يحذّروا اتّباع ظاهر كلمات المتشابه منه كون له تأويلٌ غير ظاهرٍ لا يعلمه إلا الله والراسخون في علم الكتاب الذين يحيطون بآيات الكتاب محكمه ومتشابهه ولسوف أفتيكم بالحقّ عن كيفيّة التمييز بين المحكم والمتشابه في القرآن، فإنّكم سوف تجدون في ظاهر الكثير من المتشابه ما يخالف للعقل والمنطق كون له تأويلٌ غير ظاهرٍ، مثال قول الله تعالى: {فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ} صدق الله العظيم [البقرة:54]، فكيف يكون خيراً لكم عند بارئكم أن يقتل الإنسان نفسه؟ فهذا مخالفٌ للعقل والمنطق! ومن ثم تنظرون للفتوى البيّنة في محكم كتاب الله، فهل يجوز للإنسان أن يقتل نفسه؟ ومن ثمّ تجدون الجواب في محكم الكتاب في قول الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾} صدق الله العظيم [النساء].

وقال الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} صدق الله العظيم [الاسراء:33]، فتجدون أنّ الله حرَّم عليكم قتل أنفسكم وحرَّم عليكم قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحقّ، ومن ثمّ نعود مرةً أخرى لقول الله تعالى: {فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ} صدق الله العظيم [البقرة:54]، ومن ثمّ نعلم علم اليقين أنّ هذه الآية يوجد فيها من كلمات التشابه وهي بالضبط في كلمة {فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ}، والسؤال الذي يطرح نفسه: فهل يقصد أنّ كل واحدٍ من بني إسرائيل يقوم بقتل نفسه حتى يتوب الله عليه؟ ولكن هذا محرَّم في محكم كتاب الله! وإذا عدنا إلى العقل والمنطق فسوف نجد

فتوى العقل والمنطق تقول لا بد أنّ الله يقصد بقوله تعالى: {فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} صدق الله العظيم؛ وأنّه يأمر المجاهدين بقتال وقتل المفسدين منهم في الأرض الذين يشاقّون الله ورسوله ويريدون أن يطفِئُوا نور الله ويعتدوا على الناس بغير الحقّ، تصديقاً لقول الله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴿٣٣﴾} صدق الله العظيم [المائدة].

أي يقتل بعضهم بعضاً، تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّـهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾} صدق الله العظيم [الحج].

ولربّما يودّ أحد أحبتي الأنصار أولوا الأبصار الذين لا يتّبعون الإمام المهدي ناصر محمد الاتّباع الأعمى أن يقاطعني فيقول: "ولكن يا إمامي نريد منك البرهان المبين بأنّ الله يقصد في مواضعٍ في الكتاب بقوله أنفسكم أي بعضكم بعضاً، فأتِنا بالبرهان المبين من محكم القرآن العظيم". ومن ثمّ يرد عليه الإمام المهدي وأقول: فما ظنّك يا حبيبي في الله بقول الله تعالى: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ} صدق الله العظيم [الحجرات:11]؟

ومعلومٌ جواب أيّ عالِمٍ أو من عامّة المسلمين فإنّه سيقول: إنّ في هذا الموضع يقصد الله تعالى بقوله {وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ}أي لا يلمز بعضكم بعضاً، ومن ثم نقول وكذلك المقصود بقول الله تعالى:{فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ}صدق الله العظيم، فهو يقصد دَفْعُ بعضهم ببعضٍ، تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّـهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾} صدق الله العظيم [الحج].

وقال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّـهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّـهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾} صدق الله العظيم [النساء].

ولكنّكم تجدون تأويل قول الله تعالى: {فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} صدق الله العظيم في كتب الذين يقولون على الله ما لا يعلمون خزعبلاتٍ ما أنزل الله بها من سلطان، وجاءوا بتفسيرٍ ما أنزل الله به من سلطان وخالفوا لمحكم آيات الكتاب واتّبعوا المتشابه من القرآن كون في قلوبهم زيغ عن الحقّ المحكم في الكتاب، فانظروا إلى تفسير هذه الآية بالباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير القرطبي

{فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ}

لَمّا قَالَ لَهُمْ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ قَالُوا كَيْف ؟ قَالَ " فَاقْتُلُوا أَنْفُسكُمْ " قَالَ أَرْبَاب الْخَوَاطِر ذَلَّلُوهَا بِالطَّاعَاتِ وَكُفُّوهَا عَنْ الشَّهَوَات وَالصَّحِيح أَنَّهُ قَتْل عَلَى الْحَقِيقَة هُنَا , وَالْقَتْل إِمَاتَة الْحَرَكَة وَقَتَلْت الْخَمْر كَسَرْت شِدّتهَا بِالْمَاءِ قَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة التَّوْبَة نِعْمَة مِنْ الله أَنْعَمَ الله بِهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمّة دُون غَيْرهَا مِنْ الْأُمَم وَكَانَتْ تَوْبَة بَنِي إِسْرَائِيل الْقَتْل وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَر كُلّ وَاحِد مِنْ عَبَدَة الْعِجْل بِأَنْ يَقْتُل نَفْسه بِيَدِهِ قَالَ الزُّهْرِيّ لَمّا قِيلَ لَهُمْ " فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسكُمْ " قَامُوا صَفّيْنِ وَقَتَلَ بَعْضهمْ بَعْضًا حَتّى قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا فَكَانَ ذَلِكَ شَهَادَة لِلْمَقْتُولِ وَتَوْبَة لِلْحَيِّ عَلَى مَا تَقَدّمَ , وَقَالَ بَعْض الْمُفَسِّرِينَ : أَرْسَلَ الله عَلَيْهِمْ ظَلَامًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَقِيلَ : وَقَفَ الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْل صَفًّا وَدَخَلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوهُ عَلَيْهِمْ بِالسِّلَاحِ فَقَتَلُوهُمْ وَقِيلَ قَامَ السَّبْعُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى فَقَتَلُوا - إِذْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْل - مَنْ عَبَدَ الْعِجْل وَيُرْوَى أَنّ يُوشَع بْن نُون خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مُحْتَبُونَ فَقَالَ مَلْعُون مَنْ حَلّ حَبْوَته أَوْ مَدّ طَرَفه إِلَى قَاتِله أَوْ اِتّقَاهُ بِيَدٍ أَوْ رِجْل فَمَا حَلّ أَحَد مِنْهُمْ حَبْوَته حَتّى قُتِلَ مِنْهُمْ يَعْنِي مَنْ قُتِلَ , وَأَقْبَلَ الرَّجُل يَقْتُل مَنْ يَلِيهِ ذِكْره النَّحّاس وَغَيْره , وَإِنّمَا عُوقِبَ الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْل بِقَتْلِ أَنْفُسهمْ عَلَى الْقَوْل الْأَوّل ; لِأَنَّهُمْ لَمْ يُغَيِّرُوا الْمُنْكَر حِين عَبَدُوهُ , وَإِنّمَا اِعْتَزَلُوا وَكَانَ الْوَاجِب عَلَيْهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوا مَنْ عَبَدَهُ , وَهَذِهِ سُنّة الله فِي عِبَاده إِذَا فَشَا الْمُنْكَر , وَلَمْ يُغَيِّر عُوقِبَ الْجَمِيع رَوَى جَرِير قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ (مَا مِنْ قَوْم يَعْمَل فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَعَزّ مِنْهُمْ وَأَمْنَع لَا يُغَيِّرُونَ إِلّا عَمّهُمْ الله بِعِقَابٍ) أَخْرَجَهُ اِبْن مَاجَهْ فِي سُنَنه , وَسَيَأْتِي الْكَلَام فِي هَذَا الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى فَلَمّا اِسْتَحَرّ فِيهِمْ الْقَتْل , وَبَلَغَ سَبْعِينَ أَلْفًا عَفَا الله عَنْهُمْ قَالَهُ اِبْن عَبّاس وَعَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا , وَإِنّمَا رَفَعَ الله عَنْهُمْ الْقَتْل لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا الْمَجْهُود فِي قَتْل أَنْفُسهمْ فَمَا أَنْعَمَ الله عَلَى هَذِهِ الْأُمّة نِعْمَة بَعْد الْإِسْلَام هِيَ أَفْضَل مِنْ التَّوْبَة.

انتهى التفسير الباطل.

ومن ثمّ نقول: يا عباد الله المسلمين، إنّ ناموس التّوبة في الكتاب ناموسٌ واحدٌ، فهل وجدتم في جميع الكتب السماويّة منذ أنْ خلق الله آدم التوبة فقط لأمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكما تزعمون أنّ ناموس التوبة فيما قبل القرآن هي أن يقتل التائب نفسه حتى يتوب الله عليه؟ فتلك فِرْيَة ما أنزل الله بها من سلطان! وسبقت لنا عدّة بيانات من قبل لبيان قول الله تعالى: {فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} صدق الله العظيم. فاتقوا الله ولا تُفتوا الناس إلا بالحقّ ولا تقولوا لهم على الله ما لا تعلمون.

ولربّما يودّ أن يقاطعني أحد أحبّتي من أنصاري فيقول: "يا أيها الإمام المهدي، عرِّف لي الاجتهاد وأوجز في تعريفه" ومن ثم أقول للأنصار وكافّة الباحثين عن الحق: إنّ الاجتهاد هو البحث عن الحقّ حتى يهديه الله إلى البحث المؤيّد ببصيرة العلم والسلطان المبين، ومن ثم يدعو الى الله على بصيرةٍ، تصديقاً لقوله: {قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

ويا أحبّتي الأنصار السابقين الأخيار في عصر الحوار من قبل الظهور إنّ الله لم يمنع الناس من تدبّر آيات القرآن العظيم، وخيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه، ولكنّ الله حرَّم عليكم أن تقولوا على الله ما لا تعلمون، ولكن تدبّروا وتفكّروا في بيان

الإمام المهدي باحثين فيه عن الحقّ حتى تتوصّلوا إلى الحقّ بعلمٍ وسلطانٍ مبينٍ، وإذا لم تجدوا الجواب في أحد بيانات الإمام المهدي فوجب علينا بإذن الله أن نزيدكم فنأتيكم بالقول الفصل وما هو بالهزل بإذن الله من محكم كتاب الله القرآن العظيم.

وما يلي بيانٌ إضافيٌّ وبُشرى للأنصار وهو من أهم مواضيع الكتاب، فهل يرضى أحدكم أن يكون الإمام المهدي ناصر محمد اليماني هو أحبّ إلى الله منه وأقرب إلى الربّ؟ فإن قال كلٌّ من الأنصار:

"لن يرضى أيّ من أنصار المهديّ المنتظَر أن يكون المهديّ المنتظَر ناصر محمد هو أحبّ إلى الله وأقرب، كوننا نعلم أنّ لنا من الحقّ في الله ما للإمام المهدي ناصر محمد كونه ليس ولد الله سبحانه حتى يكون هو أولى بالله من أتباعه؛ سبحان الله العظيم! وبما أنّنا نعتقد أنّ الإمام المهديّ المنتظَر ناصر محمد اليماني ليس إلا عبدٌ من عبيد الله الصالحين حتى ولو جعله الله الإمام لرسول الله المسيح عيسى ابن مريم عليهم الصلاة والسلام فلا يزال عبداً من عبيد الله الصالحين ولنا من الحقّ في ذات الله ما للإمام المهديّ المنتظَر وما للمسيح عيسى ابن مريم وما لمحمدٍ رسول الله صلى الله عليهم وآلهم وسلم تسليماً، فقد علمنا بالصراط المستقيم إلى الربّ هو التنافس بين كافة العبيد في الملكوت إلى الربّ المعبود أيُّهم أقرب تصديقاً لقول الله تعالى: {أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

وكلّ إنسانٍ يحجز درجته إلى ربّه في حبّه وقربه على حسب سعيه في هذه الحياة، تصديقاً لقول الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾} صدق الله العظيم [النجم].

وعلمنا من خلال ذلك أنّ التمنّي لا يفيد من غير السعي إلى تحقيق أمنيته بالعمل للوصول إلى أمنيته، ولذلك قال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾} صدق الله العظيم [العصر]".

ومن ثم يردّ عليكم الإمام المهديّ فأقول: فهكذا قد نجوتم من الشرك بالله جميعاً، وأما بالنسبة لدرجات الحبّ والقرب من الله فكلٌّ على حسب جهده بالتنافس إلى ربّه.

وما نريد قوله لأحبّتي الأنصار: فلنفرض أنّ أحدكم فاز بأعلى درجةٍ في حبّ الله وقربه ثم جعله الله خليفته على الملكوت كلّه، فهل تحقّق هدفه؟ فإن قال أحدكم: "نعم أيّها الإمام لقد تحقّق الهدف لمن فاز بأعلى درجةٍ في حبّ الله وقربه ثم جعله الله خليفته على الملكوت كله، فماذا يبغي من بعد ذلك؟ فذلك هو الفوز الأعظم في الكتاب، ألم يتنافس على ذلك كافة أنبياء الله ورسله وكلٌّ منهم يريد أن يكون صاحب تلك الدرجة العالية الرفيعة إلى ذي العرش بأعلى جنات النعيم التي يسمّيها الإمام المهدي طيرمانة الجنة كونها أعلى غرفة في جنات النعيم، كون الجنة التي عرضها السماوات والأرض إنّما هي غرفة كُبرى عرضها كعرض السماوات والأرض، تصديقاً لقول الله تعالى: {أُولَـئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾} صدق الله العظيم [الفرقان].

وداخل غرفة الجنة غرفٌ مبنيّة من فوقها غرفٌ، تصديقاً لقول الله تعالى: {لَـكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} صدق الله العظيم [الزمر:20].

وأعلى غرفة ملتصقة بعرش الربّ العلي العظيم، وتلك الغرف بُنيت للعبد الأحبّ والأقرب إلى الربّ من بين عبيده جميعاً، وجعله الله عبداً مجهولاً لكي يتمّ التنافس بين كافة العبيد في الملكوت إلى الربّ المعبود أيّهم أحبّ وأقرب إلى الربّ ليفوز بها، وجعل الله صاحبها عبداً مجهولاً حتى يخرجهم الله من دائرة الشرك بالله لئن تمّ التنافس بين العبيد إلى الربّ المعبود أيّهم أحبّ وأقرب، وفي ذلك تتجلّى حكمة الله من إخفاء صاحب الدرجة العالية الرفيعة صاحب طيرمانة الجنة التي عرضها السماوات والارض.

ولكنّي الإمام المهدي أقسمُ بالله العظيم ربّ السماوات والأرض وما بينهما وربّ العرش العظيم إنّه ليوجد في أنصار المهديّ المنتظَر رجالٌ لو ينال أحدهم أعلى درجةٍ في حبّ الله وقربه ويفوز بطيرمانة جنة الله الكُبرى ثمّ يجعله الله خليفته على الملكوت كلّه ومن ثم يقول له ربّه: فهل رضيتَ يا عبد ربّك؟ ومن ثم يقول هذا العبد: "هيهات هيهات أن يرضى عبدك يا إلهي حتى ترضى"، ومن ثمّ يقول له الربّ: فلو لم أرضَ عنك وأحببتك لما وصلتَ إلى هذه الدرجة العالية الرفيعة إلى ربّك، ومن ثم يقول: "هيهات هيهات أن يرضى عبدُك حتى ترضى، فما أبغي بالمُلك والملكوت؟ وكيف أكون فيه فرحاً مسروراً وأحبّ شيء إلى نفسي متحسّرٌ وحزين؟ اللّهُمَّ إنّي أعوذ بك أن أرضى بشيء حتى ترضى"، ومن ثمّ يقول له الربّ سبحانه: فهل تتنازل عمّا أوتيت من ربّك من الملك والملكوت إلى من تريد من عبادي مقابل تحقيق رضوان نفس ربك؟ ثم يكون جوابه: "رضيتُ ربّي بكل سرور وليس في قلبي مثقال ذرةٍ من الحسرة على الملكوت شيئاً ما دمت سوف تحقّق لعبدك النعيم الأعظم من ذلك كله فترضى"، ومن ثم يقول له ربّه: حتى ولو جعلتك في أسفل غرفةٍ في غرف عبادي المقربين؟ فيقول: "رضيتُ ربّي ما دام في ذلك تحقيق النعيم الأعظم من نعيم جنتك"، ومن ثم يقول له الرب: حتى ولو أنزلتك إلى أسفل غرفة من غرف أصحاب اليمين؟ ومن ثم يقول: "رضيتُ ربّي ما دام في ذلك تحقيق النعيم الأعظم من جنّتك فترضى"، ومن ثم يقول له الربّ: حتى ولو أخرجتك لتسكن على الأعراف فلا أجعلك في الجنة ولا في النار؟ ثم يقول ذلك العبد: "رضيتُ ربّي ما دام في ذلك تحقيق النعيم الأعظم من جنات النعيم فترضى".

وأقسم بالله العظيم أنّ هذا الردّ على الربّ ليس فقط يكون جواب الإمام المهديّ المنتظَر إلى ربّه بل جواب كافّة الوافدين من المتّقين الذين تمّ حشرهم إلى ربّهم كوفدٍ مكرم بين يدي الربّ ومنهم أنصار المهديّ المنتظَر في عصر الحوار من قبل الظهور، ومنهم أبٌ وزوجته وولده وآخرين من ذات الأسرة في طريق الهدى حسب الفتوى بالحقّ، والعجب في أمرهم أنّهم قد أضحكوا الله من مواقفهم لغيرتهم من بعضهم بعضاً على ربّهم فهم على ذلك من الشاهدين، ألا والله ما عمري رأيتهم على الواقع في حياتي بعين اليقين ولكنّهم يعلمون أنّي أنطق بالحقّ.

وكذلك من ذلك الوفد المكرّم إلى الرحمن نساءٌ ورجالٌ من أنصار المهديّ المنتظَر الذي سوف يشاهد عبيد الله منهم العجب حين عروض الربّ عليهم لتحقيق وعد الله لهم أن يرضيهم، تصديقاً لقول الله تعالى: {وَرَضُوا عَنْهُ} صدق الله العظيم [المائدة:119] .

ومِن عباد الله من رضوا بما آتاهم الله من جنّات النعيم فكانوا بذلك فرحين مسرورين ومنهم الشهداء في سبيل الله، تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾} صدق الله العظيم [آل عمران]، ورضوا بذلك تصديقاً لقول الله تعالى: {رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ} صدق الله العظيم [المائدة:119].

ولكنّ قوم يحبهم ويحبونه اسْتَغلّوا وعد الله أن يرضي عباده المتقين، ومن أوفى بوعده من الله فأبوا أن ترضى أنفسهم حتى يكون ربّهم راضياً في نفسه، فأولئك قال لي محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا الحق:

[وإنهم ليعلمون بأنفسهم الآن كونهم يعلمون بما في أنفسهم وربّهم يعلم بهم إنه بعباده خبيراً بصيراً، ولذلك خلقهم ليعبدوا رضوان ربهم غاية قلوبهم، فما أعظم قدرهم وما أرفع مكانتهم عند ربهم يغبطهم الأنبياء والشهداء وهم ليسوا بأنبياء ولا شهداء كونهم لا يطمعون لحرب الكفار ليقتلوهم حتى يدخل أعداؤهم النار، ولا يطمعون أن يقتلهم الكفار ليكونوا شهداء إلا أن يجبروا على ذلك لقتل وقتال الكفار؛ بل يطمعون من ربهم أن يهدي الناس إليه فيجعلهم أمّةً واحدةً على صراطٍ مستقيم، وسبب إصرارهم على ذلك هو سرّ هدفهم في نفس الله. فلا تهن أيها الإمام المهدي ولا تحزن ولا تظنّ أنصارك المخلصين لربهم وهنوا وما استكانوا عن الدعوة إلى ما تدعوا إليه فإنك لا تعلم بما يفعلون الليل والنهار لتبليغ البيان الحقّ للذكر إلى كافة البشر ويلقون من الاستهزاء ما لا يلقاه الإمام المهديّ المنتظَر فيسخر الجاهلون منهم وتأخذهم الدهشة فيقولون وكيف صدّق هؤلاء القوم أنّ المهديّ المنتظَر هو ناصر محمد اليماني مع أن اسمه ناصر محمد وليس ما كانوا يزعمون من أسماء لديهم للمهدي المنتظر. أولئك قوم لا يتفكرون فهل يريدون أن يبعث الله المهديّ المنتظَر رسولاً جديداً من ربّ العالمين أم يبعث الله الإمام المهدي ناصر محمد خاتم الأنبياء والمرسلين حتى يحاجهم بما كان يحاجهم به محمد رسول الله خاتم الأنبياء والمُرسلين حتى يتم الله بعبده نوره على العالمين ولكن أكثر الناس لا يشكرون].

وسلامٌ على المرسَلين، والحمد للهِ ربِّ العالمين ..

أخوكم الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني .
